

تداخل الأنساق اللغوية الطلبية

في الخطاب القرآني

دراسة في العلاقة بين النَّصِّ والسياق "سورة يوسف أنموذجاً"

د. علاء الدين أحمد الغرايبة

الملخص

يسعى هذا البحث جاهداً إلى الكشف عن الدلالات التركيبية لتداخل الأنساق اللغوية الطلبية في الخطاب القرآني: سورة يوسف أنموذجاً، استناداً إلى حتمية العلاقة بين النَّصِّ والسياق؛ من خلال الكشف عن حدود بعض المصطلحات اللسانية الدالة في عنوان البحث ك: (النَّصِّ والخطاب والسياق)، وبيان العلاقة بينهما. وبيان ما للسياق - أي الجو العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات - من دور أساسي في فهم الخطاب؛ من حيث إن له أثراً كبيراً في مقصود دلالة المتكلم، وأيضاً في تحديد هوية العبارة، وإنَّ الكشف عن معنى الخطاب والحكم عليه وتبيين نوعه يستدعي بيان حال المتكلم أثناء التلفظ بالخطاب، من حيث إن العلاقة بين السياق والخطاب هي علاقة تكامل؛ فالخطاب يصاغ بحسب ما يتوفر في السياق المقامي المادي، فتتضمن صياغته ما لا يتوفر فيه وتطرح منها ما هو حاضر فيه. وأن الخطاب دون سياق خطابٍ غامض الدلالة؛ لأنَّ الخطاب إذا خرج عن مقامه أصبح ذا محامل كثيرة.

وقد ائتملت الدراسة لتحقيق هدفها من عشرة مطالب هي: (بين النداء والنهي، بين النهي والأمر، بين النداء والنهي والأمر، بين النداء والأمر والنهي، بين النداء والاستفهام، بين النداء والأمر، بين الأمر والرجاء، بين الأمر والنداء، بين الأمر والاستفهام، بين النداء والأمر والرجاء)؛ رغبة ببيان جمالية النظم والتركيب، وجمالية الأسلوب القرآني وحسن توظيفه للأنساق اللغوية الطلبية ممزوجة، فهي مهمة تتعلق بالوظائف والأدوار التي تؤديها الوحدات (المكونات) داخل بنية الخطاب القرآني، من خلال التركيز على محور يضم بين دفتيه الأنماط التركيبية للخطاب الطلبية ودلالاتها، التي تتنوع وتتعدد لتعدد المقاصد والسياقات والمواقف الكلامية، من حيث إن النمط التركيبي الواحد قد يخرج عن دلالاته الأصلية إلى دلالات سياقية متعددة، أو يقدم بجانب دلالاته الأصلية حزماً وأطرافاً من الدلالات الضمنية حين يتزوج مع غيره من الأنماط الطلبية الأخرى.